International Journal of Learning Management Systems
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/ijlms/100204

Quest Religious Orientation and Its Relationship with Tolerance among University Students

S. Faissel[*] *and Z. Jawad*

College of Arts, University of Baghdad, Iraq.

Received: 15 Jan. 2022, Revised: 28 Feb. 2022; Accepted: 17 Mar. 2022.
Published online: 1 Jul. 2022.

Abstract: Many religious teachings encourage tolerance, but little is known about how religious trends, specifically the quest religious orientation, which is characterized by a lesser degree of dogmatism in dealing with religious beliefs and a greater belief in spiritual development as a journey that includes questioning and research, is related to tolerance, so the purpose of this study was to reveal the possible relationship between the quest religious orientation and tolerance, through the use of a sample of 300 male and female students at Salah al-Din University in Erbil, from the scientific and humanitarian specializations, where they completed the two scales of religious inquiring orientation (prepared by the researchers) and tolerance (prepared by the researchers). The results concluded that the research sample had an Quest religious orientation in addition to tolerance, while no statistically significant differences appeared according to the variables of sex and specialization for both variables, in addition to the existence of a statistically significant correlation between the religious orientation and tolerance in the research sample.

Keywords: Quest religious orientation, Tolerance.

* Corresponding author E-mail:

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

التوجه الديني المتسائل وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة

أ.د سناء مجول فيصل، أ. زينب كاظم جواد

كلية الاداب، جامعة بغداد، العراق.

الملخص: تشجع العديد من التعاليم الدينية على التسامح ولكن لا يُعرف سوى القليل عن كيفية ارتباط التوجهات الدينية، وتحديداً التوجه الديني المتسائل، الذي يتميز بدرجة أقل من الدوغمائية بالتعامل مع المعتقدات الدينية وإيمان أكبر بالتطور الروحي بوصفه رحلةً تتضمن التساؤل والبحث، بالتسامح، لذا كان الغرض من هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة المحتملة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح، من خلال الأستعانة بعينة من 300 طالبٍ وطالبةٍ في جامعة صلاح الدين في أربيل، من التخصصين العلمي والأنساني حيث أكملوا مقياسي التوجه الديني المتسائل (الذي أعدته الباحثتان)، والتسامح (الذي أعدته الباحثتان). وقد أفرزت نتائج البحث الى أن لدى عينة البحث توجه ديني متسائل فضلاً عن التسامح في حين أنه لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغيري الجنس والتخصص لكلا المتغيرين، كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين لتوجه الديني المتسائل والتسامح لدى عينة البحث.

الكلمات المفتاحيه : التوجه الديني المتسائل، التسامح.

1 مقدمة

موضوع البحث الحالي، وكما هو واضح من خلال عنوانه الرئيس يتناول متغيرين نفسيين اساسيان هما: (التوجه الديني المتسائل) و(التسامح)، حيث يشير المتغير الأول إلى (النهج الذي يتبعه الفرد في التعامل مع معتقداته الدينية بأسلوب يتميز بالانفتاح والمرونة وتقبل التغيير)، والذي أشار إليه الباحث والمنظر الامريكي (دانيال باتسون) عام 1976، أما المتغير الاخر فهو التسامح؛ حيث يتم تناوله في البحث الحالي وفقا للمنظر روكيش بوصفه (قيمة أخلاقية يحملها الفرد، ويعبر عنها من خلال سلوكياته وتوجهاته تجاه الآخر المختلف عنه).

انطلقت بداية هذا البحث من التسائل (لماذا لا تزال الكراهية واللاتسامح مستمرين رغم أن الأديان الكبرى في العالم تحث على التسامح وقبول الاخر؟)؛ حيث تبين بعد مراجعة الدراسات السابقة الأجنبية التي تناولت متغير المتسائل إلى أنه عامل مهم ومؤثر في زيادة تسامح الفرد وتقبله للآخر المختلف عنه مهما بلغ مستوى الاختلاف من مستويات متطرفة وغير قابلة للتقبل داخل الجماعة او خارجها.

ولأن المجتمع العراقي شهد الكثير من العنف والنبذ وخطاب الكراهية واللاتسامح خاصة في الاوساط الجامعية وبين الشباب، إرتأت الباحثتان إن دراسة العوامل التي من شأنها تنمية التسامح لدى هذه الفئة في المجتمع سيكون لها الأثر الايجابي.

2 الاطار العام للبحث

2.1 مشكلة البحث

من المعروف أن هناك صيغاً معينة للتدين يمكن أن تغذي التعصب والتمييز واللاتسامح (Altemeyer & Hunsberger, 1992, p.2)، فعلى الرغم من أن الكثير من الديانات والمعتقدات جلبت الطمأنينة إلى المليارات من الناس، وكان لها تأثير الإسهام في تحقيق المصالحة والتعايش السلمي وتنمية التسامح ولكن من جانب آخر كانت مصدراً للعنف والصراعات بسبب التفاسير العديدة للنصوص الدينية (شاكر، 2017، ص1)، لأن بعض الأفراد والجماعات يقلدون أحيانا الآخرين في معتقداتهم وفي الفكر والدين بعيداً عن التمحيص والتدبر في المعتقد والسلوك (القره غولي والعكيلي، 2019، ص294)، ويعتقد التيماير (Altemeyer, 2003) أن التعصب الديني يعود إلى التربية الأصولية Fundamentalists upbringing التي تجعل الأفراد يقسمون العالم "نحن" مقابل "هم"، أي أنه تصنيف يعتمد على إقصاء الآخرين الذين يختلفون عنهم، وأكدت ذلك دراسة ليك وفيش (Leak & Fish, 1999) التي توصلت إلى أن الاصولية ارتبطت ايجابياً مع التعصب، بينما ارتبط الانفتاح سلباً بالتعصب.

إذ يكون الفحص الذاتي والتحقق من المعتقدات الدينية لذوي التوجه الديني المتسائل مصدراً مرادفاً للمعنى في الحياة، وطبقاً لـ: باتسون وفنتس (Batson & Ventis, 1982) فأن التوجه الديني المتسائل يقوم على الرغبة في فحص الأفكار المعقدة وإستكشاف القضايا الوجودية وترك المجال مفتوحاً للمعلومات الجديدة في سبيل الحصول على أجابات للأسئلة الدينية من دون إصرار مسبق لإيجاد إجابة صحيحة واحدة فقط (Batson & Schoenrade, 1991, p.160).

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

إذ تُعد أحد مفاتيح التسامح في البيئات ذات التنوع الديني والعرقي والثقافي هو توفير سياق يُعزز التسائل والبحث الديني والانفتاح (Haji & Hall, 2014, p.85). فالأمن في محيط البيئة الأكاديمية يتخطى حاجز التأمين المادي ليشمل الأمن الفكري والعاطفي للطلاب، فالأمن الفكري للطالب يُمكنه من التفكير والبحث والتسائل بحرية، كما أنه يعطي الحرية للطالب أن يتخذ مواقف مخالفة للسياق من دون أن يجري تجريمه وكما يمكنه من التعاطف مع أفكار الآخرين والتسامح مع الأفكار المختلفة، إذ يُعد ذلك أساساً لتحقيق الاستقرار والأمن في ظل تبني المجتمعات لثقافة التعصب والتطرف واللاتسامح، فالممارسات الخاطئة والسلوكيات غير السوية التي أصابت بعض الفئات في مجتمعنا، والتي نتج عنها غلوّ وتطرفّ وانحلال في القيم والتوجهات، وصلت إلى العنف الدموي (خليوي، 2018، ص305).

ومن هنا جاء الاهتمام بالكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين لدى طلبة الجامعة، وكذلك إيضاح الفروق بين هؤلاء الطلبة على وفق متغيرات الدراسة، إذ تسهم طبيعة هذه الفروق في إثراء الإطار النظري ووضع الخطط والبرامج المناسبة لهم، ومن خلال العرض السابق يظهر تساؤل الدراسة الحالية عن مدى وجود التوجه الديني المتسائل ومدى التسامح لدى طلبة الجامعة؟

إذ إن هناك ثمة تساؤل ما يزال يكرره الكثيرون: (لماذا ما تزال الكراهية واللاتسامح مستمرين على الرغم من أن الأديان الكبرى في العالم تحث على التسامح وقبول الآخر؟) من هذا كانت نقطة الشروع التي انبثقت منها مشكلة الدراسة الحالية، إذ تفترض الباحثتان أن توافر علاقة للتوجه الديني المتسائل لدى طلبة الجامعة من شأنه أن يؤدي إلى إرتباطه بالتسامح مع الآخر وتقبله.

2.2 أهمية البحث

مارس الإنسان السلوك الديني منذ بداياته الأولى وعبر عصور موغلة في القدم ولم يكن طارئا عليه في يوم ما، وعدَ الدين منذ ذلك الوقت ظاهرةً فرديةً واجتماعيةً تلبي جزءا مهما من حاجات الإنسان الاساسية في أثناء حياته لاسيما ما يتعلق بحاجته إلى الشعور بالأمن والاطمئنان، ولعل استمرار الإنسان في ممارسة هذا السلوك عبر العصور المختلفة يعود إلى عوامل واقعية موضوعية مرجعيتها أولا تلك الظواهر الكونية المحيطة بالفرد، إذ ان حاجته الى تفسير ظواهر الكون المتعددة ونتيجة لإخفاقه في ايجاد تفسير مقنع وما نجم عن ذلك من شعور دائم بالقلق من الوجود، كل هذا دفعه إلى أن يفتش عن سلوك يؤمن له كل ذلك ويدخل في نفسه الطمأنينة، فالسلوك الديني دافع يكمل كينونة الفرد في هذا الكون (البرواري، 2008، ص46).

ولكن يبقى الشيء المهم بقدر أهمية التفسيرات المختلفة والتساؤلات الدينية نفسها هو، كيف يكون رد فعل البشر وارتباطهم بهذه التساؤلات، فمختلف الناس تعاملوا مع الدين بأساليب فريدة ومتباينة (Gallant, 2001, p.1). ومن بين الأساليب أو المسالك المؤدية إلى الدين هو بحث الأفراد الواعي من خلال مواجهة صعوبات الحياة وذلك بالتساؤل عن بعض المبادىء الجوهرية في أنظمة معتقداتهم (Haji & Hall, 2014, p.75).

ويُعد الشك والبحث عنصرين مهمين في التوجه الديني المتسائل، الذي يرتبط بقلة التحيز والميل لمساعدة الآخرين والمحتاجين وبعض جوانب الصحة العقلية، على سبيل المثال (الكفاءة والسيطرة الشخصية، وقبول الذات والعقلية المنفتحة والمرونة)، فضلا عن ذلك أشار كراوس وآخرون (Krause et al., 1999) إلى أن المتسائل قد يكون جزءاً مهماً من التطور النفسي الإيجابي، ويتوافق هذا المقترح مع الأبحاث التي تظهر المتسائل بأنه محفز للتطور المعرفي، على سبيل المثال دراسات ارسيدولو وكونر (Acredolo & Connor, 1991; Hood et al., 2009, p.131).

وفي ظل العولمة والتطور الحاصل في العصر الحالي والتي تزيد من وتيرة التفاعلات بين الأشخاص من خلفيات دينية وثقافية وإجتماعية مختلفة، فهناك دافع خاص لدراسة العوامل التي من شأنها أن تعزز المواقف الإيجابية تجاه الجماعات الأخرى وتحافظ عليها، لذا تبرز أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مدى مساهمة التوجه الديني المتسائل في زيادة التسامح تجاه الجماعات الخارجية وتقليل التحيز، إذ تركز الدراسة الحالية على التوجه الديني المتسائل لأنها وجدت أن هناك ارتباطاً بين التوجه الديني المتسائل والتوجهات الإيجابية نحو الجماعات الخارجة، إذ وجد باتسون وآخرون (Batson et al., 1986) أن وجود وجهة نظر مفتوحة للبحث والتسائل في الدين تقلل من التحيز العنصري لدى عينة من المشاركين البيض في العلن وكذلك في الخفاء في تجربة قاموا بها من خلال إعطاء المشاركين خياراً للجلوس إلى جانب شخص ذي بشرة سوداء أو شخص ذي بشرة بيضاء في المسرح، إذ جرى عرض الفلم نفسه في كلا موقعي المسرح، وقد أظهرت النتائج أن ذوي التوجه الديني المتسائل كانوا أكثر تقبلاً للجلوس بجانب الشخص ذي البشرة السوداء، إذ تؤكد الأدبيات وجود ارتباط ايجابي عالٍ بين المتسائل والانفتاح وتقبل الاخرين حتى في المواقف التي يكون فيها من المفترض إظهار التحيز أو التعصب تجاه جماعات معينة كجماعات ذوي التوجه الجنسي المثلي Homosexuality على سبيل المثال (Haji & Hall, 2014, p.77).

إن التسامح يساعد الناس في احترام الاختلافات والتصرف بمرونة في ظروف مختلفة، كما أنه يساعد في تبني موقف اكثر انفتاحاً وتقبلاً في العلاقات الشخصية، كما لا يمكن تحقيق التعايش السلمي في المجتمعات ذات التنوع إلا من خلال التسامح المتبادل، إذ يمثل التسامح قوة متأصلة في البشر يمكن أن تقربهم من بعضهم بعض، كما يسمح للبشر بالبحث عن أرضية مشتركة أو خلقها، وبذلك يمكن تعريفه بأنه "قوة سحرية" تجمع الناس معًا، ما يكمن وراء هذا التعريف هو حقيقة أن

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

البشر كائنات اجتماعية، فإنهم يسعون إلى إيجاد أوجه التشابه حتى يمكن أن يجتمعوا معًا، ومن ثم، يمكن تأكيد أن التسامح شرط لا غنى عنه للتواصل والتوافق الاجتماعي (Ersanli & Mameghani, 2016, p.99).

وانطلاقاً من ذلك، ترى الباحثتان ضرورة تسليط الضوء في هذا البحث على التسائل الديني، ودوره الايجابي في حياة الفرد، ومما زاد من أهمية القيام بدراسة التوجه الديني المتسائل وعلاقته بالتسامح، أن هذا الموضوع لم يحظَ بأهتمام ودراسة الباحثيين، ومن ثم ستسهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة العربية عامةً، والعراقية خاصةً، كما ستشكل نقطة إنطلاق لبحوث مستقبيلة ولدراسة التوجه الديني المتسائل مع متغيرات أخرى.

2.3 أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي تعرف ما يأتي:

1. التوجه الديني المتسائل لدى طلبة جامعة صلاح الدين (أربيل).
2. دلالة الفروق في التوجه الديني المتسائل لدى طلبة جامعة صلاح الدين (أربيل) وفقاً لمتغير الجنس (الذكور والإناث)، والتخصص (علمي وإنساني).
3. التسامح لدى طلبة جامعة صلاح الدين (أربيل).
4. دلالة الفروق في التسامح لدى طلبة جامعة صلاح الدين في أربيل على وفقاً لمتغيري الجنس (الذكور والإناث)، والتخصص (علمي وإنساني).
5. العلاقة الارتباطية بين التوجه الديني المتسائل والتسامح لدى طلبة جامعة صلاح الدين (أربيل).
6. دلالة الفروق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح تبعاً لمتغير الجنس (الذكور والإناث).
7. دلالة الفروق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح تبعاً لمتغير التخصص (علمي وإنسلني).

2.4 حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة صلاح الدين، الدراسات الأولية – الصباحية في مدينة أربيل في إقليم كردستان للعام الدراسي 2020–2021.

2.5 تحديد المصطلحات

التوجه الديني المتسائل Quest Religious Orientation: عرفه باتسون Batson بأنه "مقدار تقييم الفرد لتساؤلاته الدينية بوصفها جزء مفعم بالمعنى في رحلته الدينية" (Gallant, 2001, p.2). وسيتم تبني هذا التعريف بوصفهِ تعريفاً نظرياً للبحث، ولأنه أعتمدتْ نظريته إطاراً للبحث الحالي، كونها الأفضل في تفسير التوجه الديني المتسائل. ومن الناحية الاجرائية فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس التوجه الديني المتسائل الذي أُعدَّ لهذا الغرض في البحث الحالي.

التسامح Tolerance: عرفه روكيش (Rokeach, 1960) بأنه "قيمة أخلاقية يحملها الفرد تترتب عليها أساليب تفكيره وسلوكه واتجاهاته وتتجلى في مواقف تتطلب الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي والمكانة الاجتماعية والدين والقيم الأخلاقية من دون الموافقة عليها" (p.32). وسيتم تبني هذا التعريف بوصفهِ تعريفاً نظرياً للبحث، ولأنها اعتمدِتْ نظريته إطاراً للبحث الحالي. ومن الناحية الاجرائية فهو: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس التسامح الذي أُعدَّ لهذا الغرض في البحث الحالي.

3 الإطار النظري للبحث

3.1 النظريات المفسرة للتوجه الديني المتسائل Quest Religious Orientation

أعد نظرية التوجه الديني المتسائل Quest Religious Orientation Theory دانيال باتسون D. Batson؛ حيث يرى أن التوجه الديني ينشأ من الرغبة في التمييز بين نوعين متناقضين من الدين الفردي، الأول هو غير المفضل (أيضا يعرف بالدين غير الناضج أو غير المتطور أو الخاطىء) والثاني وهو المفضل(ويعرف بالدين الناضج والمتطور والصائب)، إذ تعكس هذه الرغبة افتراضات الباحثين لتطوير نوع من الدين المثالي (ربما في علم اللاهوت خاصة)، كما يتضمن مفهوم التوجه الديني (طريقة أو اسلوب التدين) أو (الاتجاه نحو الحياة)، فضلاً عن الخلفية الدافعية "التحفيزية" لدين الفرد (Meadow & Kahoe, 1984, p.70).

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

إن من أكثر المفاهيم شيوعاً فيما يتعلق بقطبي أبعاد الدين الفردي "التفضيل مقابل عدم التفضيل"، وهو ما أشار إليه البورت وروس Allport and Ross، بالتوجهين الدينين الظاهري والجوهري، الذي يمكن الإشارة إليهما بأيجاز، بأن الشخص ذا التوجه الديني الظاهري يستخدم دينه أو دينها لأرضاء حاجات شخصية أو اجتماعية–ليست دينية– بينما الشخص ذو التوجه الديني الجوهري يعيش حياته أو حياتها متجاهلاً كل شيء آخر ويكريس احتياجاته الشخصية والمجتمعية لمصلحة الدين، إذ كان التوجه الجوهري قد وضعه البورت عام 1950 للتعبير عن مفهوم "نظريته" عن الحس الديني الناضج، ومع ذلك كان هناك سببان لأعادة التفكير في مفهوم ثنائية القطب للتوجهات الدينية، الأول أن أداة قياس التوجه الديني الجوهري ترتبط سلبيا مع كل من التعصب واللاتسامح، كذلك من جهة أخرى، لم يرتبط التوجه الجوهري بشكل واضح بالصحة النفسية، إذ يبدو أن فقرات مقياس التوجه الجوهري الذي طوره كل من البورت وروس (Allport & Ross, 1967) يقيس بعض جوانب الدين الناضج للشخص الذي يميل إلى التقيد والتسليم بالمعتقدات والسلطة أو المؤسسات الدينية على أنها غير قابلة للنقاش وبشكل صارم وجامد أو ما يسمى "المؤمن الحقيقي" كل ذلك يدعو للتسائل ما إذا كان البعد الجوهري يُعد كافياً لتمثيل الحس الديني الناضج؟ مما أدى بباتسون إلى إعلان أن أداة قياس التوجه الجوهري لا تقيس ثلاثة أبعاد للحس الديني الناضج وهي: التعقيد والنقد والانفتاح، إذ تمثل هذه الخصائص الثلاثة ما أسماه باتسون التوجه الديني المتسائل، ويُعدَ التوجه الديني المتسائل درجة ما يتضمنه دين الفرد من انفتاح عقلي، ونقاش مفتوح مع التساؤلات الوجودية النابعة من تناقضات ومآسي الحياة، بعبارة أخرى يتمثل التوجه المتسائل بكل من – الاستعداد لمواجهة الأسئلة الوجودية readiness to face existential من دون رفض تعقيدها، – والنقد الذاتيself–criticism الايجابي للمفاهيم والتساؤلات الدينية (على أنها أيجابية)، – فضلا عن الانفتاح على التغيير openness to change (Socha, 1995, p.139). إذ يشير الاستعداد لمواجهة الأسئلة الوجودية إلى مواجهة التساؤلات التي تلي الأحداث الصادمة والمؤلمة أو الأزمات التي تعترض الفرد خلال حياته بكل صدق ووضوح من دون التقليل من أهمية هذه التساؤلات أو من رفض لتعقيدها وفي الوقت نفسه مقاومة وعدم تقبل الاجابات الجاهزة التي تُقدم من محيط وبيئة الفرد أو التي كان الفرد قد تلقاها خلال تنشئته الدينية، إذ تُعدَ الأسئلة الوجودية عن الدين أو المعنى والغرض من الحياة مهمة، مهما كانت مؤقتة وقابلة للتغيير، إلا أن الفرد يستمر في البحث عن إجابات، إذ وجد باتسون Batson 1993 ارتباط هذا المجال بكل من التعقيد المعرفي Cognitive Complexity والقدرات الابداعية (Batson, 1993, pp.167–168).

ويمثل النقد الذاتي شكلاً من أشكال التقييم الذاتي Self–Evaluation من خلال مقارنة الفرد لذاته بالآخرين أو بمعايير مفروضة ذاتياً، إذ يوفر النقد الذاتي وعياً شخصياً بالأنجاز من شأنه ان يساعد في تحقيق النمو الفردي، ويُعدَ الحكم على الذات من متطلبات التطور والنضج (Ozer, 2019, p.1529). فقد أشارت دراسة برنارد وكوري (Barnard & Curry, 2011) إلى أن النقد الذاتي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعاطف مع الذات ولا سيما اللطف الذاتي الذي ينطوي على اللطف والتسامح وقبول الفرد لذاته مع الأدراك بأن الفرد يستحق الحب والتعاطف على الرغم من نقاط الضعف أو الفشل (Zhang et al., 2019, p.203). بينما يرتبط الانفتاح الذي يمثل القدرة على التجريب وتقبل وجهات النظر الجديدة بالسلوك التعاطفي والإيجابي تجاه المجاميع الأخرى وعدم التحيز، إذ أشارت دراسة فولتون وآخرون (Fulton et al., 1999) التي حاولا فيها إجراء تقييم منهجي لدور الأشكال الرئيسة للدوافع الدينية في تعزيز المشاعر المعادية للمثلية الجنسية فضلاً عن التعصب ضد الأمريكيين من أصل أفريقي ومجموعات أخرى، وجدت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطاً ايجابياً بين تقبل المثليين ونبذ التعصب والانفتاح على المجاميع الأخرى المختلفة وبين التوجه الديني المتسائل (Hood et al., 2009, p.168).

النظريات المفسرة للتسامح

تعرف نظرية روكيش M. Rokeach بنظرية أنساق المعتقدات Beliefs System Theory، إذ قدم روكيش تصوراً نظرياً عن صورة بناء المعتقدات وتميزها عن مضمون المعتقدات ويعد ذلك إضافته الأساسية إلى هذا الجانب، ويرى روكيش أن الجوانب السلوكية والجوانب المعرفية تنتظم جميعها في إطار نسق عام هو نسق المعتقدات الشامل (Total Belief System) الذي يتسم بالتفاعل والارتباط الوظيفي بين عناصره أو أجزائه، ويشير هذا النسق إلى تصورات الفرد عن ذاته وعن الآخرين، ومن وظائف هذا النسق أنه يساعد الفرد في إصدار الأحكام، وإقامة الحجج والبراهين وتحقيق التوافق في مجال تصور الفرد لذاته وللآخرين وتحقيق ذاته، تقوم هذه النظرية على أساس مفهوم الدوغمائية Dogmatism المرتبط بمفهومي تفتح الذهن Open–Minded، وإنغلاق الذهن Close Minded، إذ تقع أنساق المعتقدات عبر متصل ثنائي القطب، إذ يقع متفتحو الذهن في جانب ومنغلقو الذهن في الجانب الآخر، ويتصف الأفراد متفتحو الذهن بالمرونة والاستعداد لتقبل الآراء الجديدة وحتى المختلفة عنهم، وكذلك يبدون اتجاهات ايجابية كالتسامح نحو الجماعات الخارجية والأقليات وقلة التحيز العنصري ومعارضة التمييز والاعتقاد بمساواة المرأة والرجل وكذلك يتسمون بالأتساق وعدم التناقض، لذا فالشخص المتفتح ذهنياً يكون متسامحاً وتأثير السلطة فيه قليل ويكون غير متشكك فيما يتعلق بالأفكار الجديدة وغير متمسك بالافكار التقليدية فضلاً عن قلة تعصبه مع الأفراد المختلفين معه بمعتقداتهم وتقاليدهم التي تختلف عن معتقداته، ويعزى هذا إلى تفتح الذهن والتحرر من الضغينة، إذ يشير روكيش Rokeach إلى أن جوهر التمايز بين ذوي العقليات المنغلقة والمنفتحة هو القدرة على التفريق بين مصادر المعلومات والعمل على تقييمها، وتركز نظرية روكيش Rokeach على بناء المعتقدات وأشكالها أكثر من محتواها أو مضمونها فالفرد ذو التفكير المتفتح يستطيع

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

أن يتقبل أفكار غيره ويتفهمها من دون أي صعوبات، وذلك على الرغم من إختلاف مضمونها ويقع في هذا الجانب الأفراد المتسامحون، فالشخص لا يوصف بأنه متسامح على أساس ما يؤمن به من معتقدات وإنما على أساس أسلوبه في تناول هذه المعتقدات (Rokeach, 1960, p.195).

3.2 منهجية البحث

مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة كليات جامعة صلاح الدين في أربيل (الدراسة الصباحية) الذي يتكون من (15) كلية في مختلف الأختصاصات العلمية والإنسانية، بواقع (12) كليات تمثل الاختصاصات الإنسانية، و(3) كليات تمثل الاختصاصات العلمية. وقد بلغ مجموع الطلبة (24107) بواقع (10177) ذكوراً، و(13930) إناثاً.

عينة البحث

تألفت عينة البحث الحالي من (300) طالب وطالبة، وقد جرى اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وقد بلغ عدد الذكور(141) طالباً، بواقع (80) للإنساني و(61) للعلمي، والإناث (159) طالبةً، بواقع (95) للإنساني و(64) للعلمي، والجدول (1) يوضح توزيع عينة البحث.

الجدول (1) توزيع العينة بحسب الجنس والتخصص.

التخصص	الكلية	ذكور	إناث	المجموع
دراسات إنسانية	اللغات	23	24	47
	الآداب	28	42	70
	الإدارة والأقتصاد	29	29	58
دراسات علمية	الهندسة	27	22	49
	العلوم	18	28	46
	الزراعة	16	14	30
المجموع		141	159	300

أداتا البحث

بما أن البحث الحالي يتطلب قياس التوجه الديني المتسائل والتسامح لدى طلبة الجامعة، كان يجب على الباحثتان أن تستعينا بمقياسين أحدهما لقياس التوجه الديني المتسائل والآخر لقياس التسامح، وبعد الإطلاع على ما توافر لهما من مقاييس نفسية منها مقاييس باتسون وسكوجنراد (Batson & Schoenrade, 1991)، وباتسون وآخرون (Batson et al., 1991)، وهذا فيما يتعلق بمقياس التوجه الديني المتسائل.

أما مقياس التسامح فقد جرى الاطلاع على عدد من الدراسات منها: عسل (2014)، ومحمد (1999)، ومفلح (2009)، و(Thomae et al., 2016)، ووجد أن المقاييس المتوافرة لقياس هذين المفهومين لا تتلاءم وطبيعة مجتمع البحث الحالي (طلبة الجامعات) –وعلى حد اطلاع الباحثتان – لا يوجد مقياس عربي أو عراقي وضع لقياس التوجه الديني المتسائل بالتحديد، أما فيما يتعلق بمقاييس التسامح فلم تجد الباحثتان المقاييس مناسبة لطبيعة موضوع وعينة البحث الحالي، لذلك ارتأت الباحثتان أن تقوما بإعداد مقياس لكل متغير، ليتناسب مع طبيعة المجتمع وأهداف البحث الحالي.

الوسائل الإحصائية

تحقيقا لأهداف البحث الحالي اعتمدت الحقيبة الإحصائية (SPSS) في تحليل البيانات وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين The T-test for two Independent samples لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياسي التوجه الديني المتسائل والتسامح بإيجاد دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا للمقياسين.

2. معامل ارتباط "بيرسون" Pearson's correlation coefficient لإيجاد معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس وارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وارتباط المجالات مع بعضها في عملية تحليل الفقرات إحصائيا لمقياسي التوجه الديني المتسائل والتسامح، وكذلك لايجاد العلاقة.

3. الاختبار التائي لعينة واحدة T. test for one Sample، لمعرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث والمتوسط النظري لمقياسي التوجه الديني المتسائل والتسامح.

4. الاختبار التائي لدلالة معنوية معامل الارتباط لمعرفة دلالة معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية وبدرجة المجال وارتباط المجالات مع بعضها ومع الدرجة الكلية لمقياسي التوجه الديني المتسائل والتسامح.

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

5. معادلة الفاكرونباخ لحساب معامل الأتساق الداخلي لمقياسي التوجه الديني المتسائل والتسامح.

6. تحليل التباين الثنائي two-way ANOVA للتعرف إلى دلالة فروق التوجه الديني المتسائل والتسامح لدى عينة البحث على وفق متغيري الجنس والتخصص.

7. الاختبار الزائي للتعرف إلى دلالة الفروق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح تبعا لمتغيري الجنس والتخصص.

4 عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التوجه الديني المتسائل لدى طلاب جامعة صلاح الدين (أربيل).

لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس التوجه الديني المتسائل على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (300) طالبٍ وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم على المقياس بلغ (67.43) درجة وبانحراف معياري مقداره (8.51) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي[1] للمقياس والبالغ (54) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي لعينة البحث، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (299) ومستوى دلالة (0.05)، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التوجه الديني المتسائل.

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
67.43	8.51	54	27.15	299	دال

تشير نتيجة الجدول (2) إلى أن عينة البحث لديهم التوجه الديني المتسائل. وهذه النتيجة اتفقت مع دراسات كل من وليفك وديلاني Levick & Delaney 1987، وباتسون ورابنور برنس Batson & Raynor-Prince1983، وهاجي وهال (Haji & Hall, 2014)، إذ أجريت هذه الدراسات على عينات مختلفة من طلبة الجامعات منها جامعة أونتاريو Ontario وجامعتي State وJesuit ومن بين أبرز النتائج التي توصلت إليها أن طلبة الجامعات لديهم درجات مرتفعة من التوجه الديني المتسائل، إذ يؤكد سميث وسنيل (Smith & Snell, 2009) أن الشباب يبدأون في هذه المرحلة بالبحث والتساؤل والاستكشاف الوجودي في مجالات الحياة بما في ذلك الدين والإيمان، وبحسب هود وموريس (Hood & Morris, 1985) أنه ليس من المستغرب أن يظهر الأفراد في هذه المرحلة من الحياة مستويات مرتفعة من التوجه الديني المتسائل (Cook et al., 2014, p.74).

وترى الباحثتان أن طبيعة النظام السائد في المؤسسات التعليمية عامة والجامعات خاصة إما أن تؤدي إلى تشجيع الطلبة على البحث وخلق عقليات مرنة ومنفتحة على التغيير او قد تؤدي بهم الى مزيد من الدوجماتية والانغلاق على المجموعة التي ينتمون لها ورفض الأخر، إذ يمكن تفسير ارتفاع مستوى التوجه الديني المتسائل لدى طلبة جامعة صلاح الدين في أربيل إلى طبيعة النظام التعليمي السائد المشجع على التساؤل والبحث من دون تقييد للطلبة، فضلاً عن التنوع الثقافي والديني السائد في البيئة الاجتماعية للجامعة نتيجة للتنوع الذي تحظى به مدينة أربيل من ناحية الدين والقومية وحتى الجنسيات المختلفة من غير العراقيين، فقد أصبحت بيئة آمنة ومشجعة للطلبة للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم الدينية بحرية ومن دون خوف من رفض أو تهديد.

الهدف الثاني: التسامح لدى طلبة جامعة صلاح الدين (أربيل).

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس التسامح على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (300) فرد، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم على المقياس بلغ (104.39) درجة وبانحراف معياري مقداره (9.72) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي[2] للمقياس والبالغ (78) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي لعينة البحث، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (299) ومستوى دلالة (0.05)، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التسامح.

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
104.39	9.72	78	47.01	299	دال

1 تم حساب المتوسط الفرضي لمقياس (التوجه الديني المتسائل)، من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (18) فقرة.

2 تم حساب المتوسط الفرضي لمقياس (التسامح) من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (26) فقرة.

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

تشير نتيجة الجدول (3) إلى أن عينة البحث لديهم التسامح. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العجمي وآخرين (2014) التي أظهرت أن لدى طلبة الجامعة درجة مرتفعة من التسامح، فضلاً عن اتفاقها مع نتيجة دراسة الزبون (2017) الذي عزى ارتفاع مستوى التسامح لدى طلبة الجامعات إلى أن الطلبة في هذه المرحلة يدركون أن ثقافة التسامح تُعد إحدى أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية في الواقع المعاصر، إذ يكمن الحل في الحد من العنف والصراعات المنتشرة في المجتمعات في إيجاد سبل التفاهم والتواصل الأيجابي واحترام الآخر، فضلاً عن إيمان الطلبة بأن الشخص المتسامح يكون أكثر أنتاجية وأكثر طاقة لأنه لا يبعثر طاقاته في التفكير بالانتقام أو الأذى، وهذا معناه زيادة الكفاءة الذاتية للأفراد المتسامحين (الزبون، 2017، ص102).

وبما أن طلبة الجامعة هم فئة الشباب في المجتمع فأن هذه النتيجة تتفق أيضاً مع نتائج العديد من الدراسات التي استهدفت معرفة ما إذا كان الشباب أكثر تسامحاً مقايسةً بالفئات العمرية الأكبر عمراً، ومنها دراسة كل من جينمت وكينتنغ (Janmaat & Keating, 2019) الذين فسرا أن سبب ارتفاع مستوى التسامح لدى الشباب إلى عوامل عدة منها عملية استبدال الأجيال التي تحدث بمرور السنوات، إذ تحل مجموعات شابة وجديدة وأكثر تسامحاً محل المجموعات الأكبر سناً الأكثر تزمتاً، ويتمتع الشباب في الوقت الحاضر بفرص أكبر للتواصل بين الثقافات والديانات المختلفة فضلاً عن أنهم يواجهون مستويات أعلى من التنوع مقايسةً بالأجيال السابقة (Janmaat & Keating, 2019).

الهدف الثالث: دلالة الفروق في التوجه الديني المتسائل لدى طلبة جامعة صلاح الدين (أربيل) وفقاً للجنس (الذكور والإناث)، والتخصص (علمي وإنساني).

لتحقيق هذا الهدف استعمل تحليل التباين الثنائي Two-way ANOVA، للتعرف إلى دلالة الفروق في التوجه الديني على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) وعلى وفق متغير التخصص (علمي – إنساني) والجدولان (22–21) يوضحان ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التوجه الديني المتسائل على وفق متغيري الجنس والتخصص.

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر علمي	61	67.89	8.23
ذكر انساني	80	68.10	7.64
ذكور كلي	141	68.01	7.87
أنثى علمي	64	68.50	9.15
أنثى انساني	95	65.57	8.78
إناث كلي	159	66.75	9.02
علمي كلي	125	68.20	8.69
إنساني كلي	175	66.73	8.35
المجموع الكلي	300	67.34	8.51

جدول (5) نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في التوجه الديني المتسائل على وفق متغيري الجنس والتخصص.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الجنس	110.29	1	110.29	1.54	غير دالة
التخصص	150.39	1	150.39	2.10	غير دالة
الجنس × التخصص	179.84	1	179.84	2.51	غير دالة
الخطأ	21204.70	296	71.638		

تشير نتائج الجدول (5) إلى ما يأتي:

1. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التوجه الديني المتسائل على وفق متغير الجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1.54) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1–296).
2. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التوجه الديني على وفق متغير التخصص، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (2.099) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1–296).
3. ليس هناك تفاعل دال بين متغيري (الجنس والتخصص)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (2.51) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1–296).

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

إتفقت النتائج المذكورة آنفاً من البحوث السابقة ومنها على سبيل المثال دراسة باتسون وآخرين (Batson et al., 2001، وباتسون وآخرين Batson et al.,) (1999 والتي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة أحصائية على وفق متغير الجنس (إناث–ذكور) على مقياس التوجه الديني المتسائل، أما فيما يتعلق بالفروق على وفق متغير التخصص لم تجد الباحثة اي دراسة سابقة إستهدفت الكشف عن الفروق في مستويات المتسائل على وفق متغير التخصص، وتعزو الباحثة سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغيري الجنس والتخصص إلى أن التوجه الديني المتسائل هو توجه شخصي يعود الى تناول الشخص لقضية الدين بطريقة بحثية ونقدية، وهذا التوجه لا يتأثر بطبيعة التخصص أو الجنس.

الهدف الرابع: دلالة الفروق في التسامح لدى طلبة جامعة صلاح الدين في أربيل وفقاً للجنس (الذكور والإناث) والتخصص (علمي وإنساني).

لتحقيق هذا الهدف استعمل تحليل التباين الثنائي Two–way ANOVA، للتعرف إلى دلالة الفروق في التسامح على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) وعلى وفق متغير التخصص (علمي – إنساني) والجدولين (6–7) يوضحان ذلك.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسامح على وفق متغيري الجنس والتخصص.

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر علمي	61	103.44	9.44
ذكر انساني	80	106.38	9.38
ذكور كلي	141	105.11	9.48
أنثى علمي	64	104.75	10.27
أنثى انساني	95	103.09	9.67
أناث كلي	159	103.76	9.92
علمي كلي	125	104.11	9.86
أنساني كلي	175	104.59	9.65
المجموع الكلي	300	104.39	9.72

جدول (7) نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق في التسامح على وفق متغيري الجنس والتخصص.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الجنس	138.328	1	138.328	1.48	غير دالة
التخصص	20.025	1	20.025	0.21	غير دالة
الجنس × التخصص	282.351	1	282.351	3.08	غير دالة
الخطأ	27735.947	296	93.703		

تشير نتائج الجدول (7) إلى ما يأتي:

1. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التسامح على وفق متغير الجنس، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (1.48) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1–296).
2. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في التسامح على وفق متغير التخصص، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.21) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1–296).
3. ليس هناك تفاعل دال بين متغيري (الجنس والتخصص)، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (3.08) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1–296).

لقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة أرنوط (2012) التي لم تظهر في نتائجها فروقاً دالة إحصائياً على مقياس التسامح على وفق متغير الجنس، واختلفت مع نتيجة دراسات كل من: سرمك ورؤوف (1998)، والشكعة (2004) أن الذكور أكثر تسامحاً من الإناث. أما فيما يتعلق بالفروق على وفق متغير التخصص فقد أختلفت النتيجة في البحث الحالي عن الدراسات السابقة التي أشارت الى وجود فروق في التسامح وفق متغير التخصص ولصالح التخصصات الأنسانية ومنها دراسة محاسنة (2017)، في حين اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة العجمي وآخرين (2014) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التسامح على وفق متغيري الجنس والتخصص.

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ويمكن تفسير سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة عينة البحث الحالي على وفق متغيري الجنس والتخصص إلى طبيعة شخصية طلاب الجامعة التي تسود علاقاتهم التقارب الاجتماعي والانفتاح على الأخر بغض النظر عن الجنس أو التخصص، فضلاً عن أن البيئة الجامعية توفر فرص من التكافؤ والمساواة بين الطلبة بغض النظر عن الجنس، إذ لا تشعر الإناث بالإقصاء او الخوف من التعبير عن ذواتهن بحرية، مما يعزز تسامحهن الذاتي وتوافقهن النفسي الذي ينعكس على تسامحهن مع الآخر والبيئة المحيطة بهن من دون الغلو أو التفكير والتعصب لمعتقدات أو توجهات فكرية معينة، إذ يتميز الفرد المتسامح بالقدرة على استكشاف انفعالاته والتحكم بها بغض النظر عن جنسه أو تخصصه.

الهدف الخامس: العلاقة الارتباطية بين التوجه الديني المتسائل والتسامح لدى طلبة جامعة صلاح الدين (أربيل).

لتحقيق هذا الهدف استعمل معامل ارتباط (بيرسون) Pearson لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة في مقياس التوجه الديني والتسامح، وقد تبين من النتائج أن هناك علاقة طردية دالة إحصائيا بين التوجه الديني والتسامح، إذ بلغت قيمة الارتباط المحسوب (0.40) وهي أعلى مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0.11) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (298).

إذ إتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من باتسون وآخرين (Batson & Schoenrade, 1991)، وسبيلكا وآخرين (Spilka et al., 2003)، وفانويكلين وآخرين (Vanwicklin, 1990)، إذ أظهرت نتائج هذه الدراسات وجود ارتباطات ايجابية بين التوجه الديني المتسائل وبعض القيم منها المساواة، والتسامح والجمال والتعقيد المعرفي وعدم التمييز والصداقة الحقيقية والإيثار، فضلاً عن روابط سلبية بين التوجه الديني المتسائل وكل من الاستبداد والتعصب والتحيز، إذ يرى جيجر (Jaeger, 2006) أن التوجه الديني المتسائل يركز على التفكير المرن والنقدي فيما يتعلق بالمسائل الدينية، ومن الناحية النفسية والاجتماعية فالنتيجة هي التسامح، والأنفتاح على التغيير وبهذا فأن مفهوم التوجه الديني المتسائل لدى باتسون Batson يشبه إلى حد كبير مفهوم ألبرت إليس Albert Ellis 1998 الذي يفترض أن من الصحة النفسية أن يطرح الفرد تساؤلات إبداعية ومرنة ومفتوحة عن الحياة والدين من دون توقع لاجابات نهائية ومطلقة (Jaeger, 2006, p.183).

كما وجد باتسون وآخرون (Batson et al., 1993) أن التوجه الديني المتسائل، وامتلاك وجهة نظر مفتوحة وقابلة للتغيير يرتبط بدرجة كبيرة مع زيادة التسامح تجاه الجماعات الخارجية(Batson et al., 2000, p.457). أما الدراسة التي أجراها ميسي وآخرون (Messay et al., 2012) من جامعة دايتون، والتي طبق فيها مقياس التوجه الديني المتسائل على عينة من 242 من طلبة الصفوف المنتهية في الجامعة الكاثوليكية، فقد أكدت أن هناك أبعاداً في التوجه الديني المتسائل تنبيء بالغفران والتسامح منها بُعد الانفتاح على التغيير.

ويؤكد علماء النفس الأجتماعيون أمثال ادورنوا Adorno عام 1950 وروكيش Rokeach عام 1960 واليس Ellis عام 1980، أهمية الأنفتاح العقلي والمرونة وتقبل المعلومات الجديدة في زيادة قدرة الأفراد على تقبل الآخر وتعزيز صحتهم النفسية مقارنة بالمنغلقين ذهنياً الذين يرفضون التجديد ويقاومون التكيف مع الحقائق الجديدة (Batson et al., 1993, p. 283). كما وجدت العديد من البحوث ومنها على سبيل المثال دراسة التيمير وهوسنبرغر (Altemeyer & Hunsberger, 1992) أن التوجه الديني المتسائل يرتبط بمزيد من المواقف الإيجابية تجاه الجماعات الخارجية، إذ إن أحد الاستنتاجات المهمة للبحث الحالي هو إنه على الرغم من أن الاختلافات الفردية في التوجهات الدينية تتنبأ بالتحيز الديني أو التسامح، إلا أنه في حالة التوجه الديني المتسائل، ويمكن أيضًا التنبؤ بالمرونة ومعارضة السياقات الظرفية التي تعزز وجهات النظر المنغلقة عن الدين، فربما يكون أحد مفاتيح التسامح في البيئات المتنوعة هو توفير سياق يشجع على التساؤل والبحث في الدين (Haji & Hall, 2014, p.83).

الهدف السادس: دلالة الفروق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح تبعا لمتغير الجنس (الذكور– الإناث).

لتحقيق هذا الهدف تم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون بين التوجه الديني المتسائل والتسامح للذكور والإناث كلا على حدة ومن ثم قامت الباحثتان باستعمال الأختبار الزائي لمعامل إرتباط بيرسون للكشف عن دلالة الفروق بين معاملي الارتباط، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) نتائج الاختبار الزائي للفروق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح تبعاً لمتغير الجنس.

العلاقة بين المتغيرين	النوع	العدد	معامل الارتباط **r**	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط **Zr**	ز المحسوبة	ز الجدولية	مستوى الدلالة
التوجه الديني / التسامح	ذكور	141	0.26	0.31	2.09	1.96	دالة
	اناث	159	0.47	0.51			

تشير النتيجة أعلاه ان هناك فرق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح بحسب النوع ولصالح الإناث، وذلك لأن القيمة الزائية المحسوبة أعلى من الزائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى (0.05).

الهدف السابع: دلالة الفروق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح تبعا لمتغير التخصص (علمي– إنساني).

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان باستخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون بين التوجه الديني المتسائل والتسامح للعلمي والإنساني كلا على حدة ومن ثم قامت الباحثتان باستعمال الأختبار الزائي لمعامل إرتباط بيرسون للكشف عن دلالة الفروق بين معاملي الارتباط، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9) نتائج الاختبار الزائي للفروق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح تبعاً لمتغير التخصص.

العلاقة بين المتغيرين	النوع	العدد	معامل الارتباط r	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط Zr	ز المحسوبة	ز الجدولية	مستوى الدلالة
التوجه الديني / التسامح	علمي	125	0.42	0.448	0.20	1.96	دالة
	انساني	175	0.40	0.424			

تشير النتيجة أعلاه إلى أنه ليس هناك فرق في العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح بحسب التخصص، وذلك لان القيمة الزائية المحسوبة أقل من الزائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى (0.05).

4 الخاتمة

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثتان بالآتي:

1. على وزارة التعليم العالي تعزيز البيئة الآمنة لطلبة الجامعات وتشجيعهم على طرح الأفكار ومناقشتها في مناخ فكري سليم من دون رفض أو إقصاء للأفكار غير التقليدية.
2. تكثيف المؤتمرات والندوات الجامعية بشأن مفاهيم التسامح وتقبل الأخر المختلف من دون رفضه بلا مبررات علمية وموضوعية.

المقترحات

إستكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثتان الآتي:

1. إجراء البحث الحالي على فئات عمرية أخرى في المجتمع مثل كبار السن.
2. إجراء دراسة مقارنة بين أبناء الديانات المختلفة في المجتمع العراقي للكشف عن مستوى التوجه الديني المتسائل.

المراجع

اولا المراجع العربية

[1] البرواري، رشيد (2008). الافكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط لدى طلبة الجامعة [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة صلاح الدين، العراق.

[2] خليوي، أسماء بنت فراج (2018). الامن الفكري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة. مجلة اوروك للعلوم الانسانية، 11(4)، 304–329.

[3] الزبون، محمد سليم (2017). التوافق النفسي وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعات الأردنية. مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط–الجزائر، 57، 92–105.

[4] سرمك، حسين، ورؤوف، مفيد (1998). قياس التعصب لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة علم النفس، 12(45)، 62– 65.

[5] شاكر، سرود محمود (2017). حرية الدين والمعتقد في المواثيق الدولية والقوانين العراقية. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=559076.

[6] الشكعة، علي (2004)، سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة اتحاد الجامعات العربية، 44، 237 – 676.

[7] العجمي، عمار، والعنزي، مدالله (2014). قيم التسامح لدى طلبة كلية التربية الاساسية بدولة الكويت. مجلة الثقافة والتنمية، 4(77)، 1–44.

[8] عسل، كاظمية محمد غانم (2014). الوعي الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الأجتماعي لدى طالبات المرحلة الأعدادية المهجرات قسراً [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

[9] القره غولي، حسن، والعكيلي، جبار (2019). الأمن الفكري وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 61(16)، 291–333.

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

[10] محاسنة، احمد محمد موسى (2017)، مدى شيوع سمة التسامح لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بأنماط تعلقهم. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، سلطنة عمان، 11(1)، 36 – 52.

[11] محمد، لمياء جاسم (1999). التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليب تنشئتهم الاجتماعية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الاداب، جامعة بغداد.

[12] مفلح، شيماء محمود محمد (2009). أثر أسلوبين إرشاديين– المفهوم الخاطيء والعلاج العقلاني العاطفي– في تنمية التسامح لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

ثانيا المراجع الاجنبية

[1] Acredolo, C., & O'Connor, J. (1991). On the difficulty of detecting cognitive uncertainty. Human Development., **34**, 204–223, 1991.

[2] Allport, G. W., & Ross, J. M. (1967). Personal religious orientation and prejudice. Journal of Personality and Social Psychology., **5**, 432–443, 1967.

[3] Altemeyer, B. (2003). Why do religious fundamentalists tend to be prejudiced? International Journal for the Psychology of Religion., **13(1)**, 17–28, 2003.

[4] Altemeyer, B., & Hunsberger, B. (1992). Authoritarianism, religious fundamentalism, quest, and prejudice. The International Journal for the Psychology of Religion., **2(2)**, 113-133, 1992.

[5] Barnard, L. K., & Curry, J. F. (2011). Self-compassion: Conceptualizations, correlates, & interventions. Review of General Psychology., **15**, 289–303, 2011.

[6] Batson, C. D., & Raynor-Prince, L. (1983). Religious orientation and complexity of thought about existential concerns. Journal for the Scientific Study of Religion., **22**, 38-50, 1983.

[7] Batson, C. D., & Raynor-Prince, L. (1983). Religious orientation and complexity of thought about existential concerns. Journal for the Scientific Study of Religion., 38-50, 1983.

[8] Batson, C. D., & Ventis, W.L. (1982). The religious experience: A social- psychological perspective. New York: oxford university press.

[9] Batson, C. D., Eidelman, S. H., Higley, S. L., & Russell, S. A. (2001). "And who is my neighbor?" II: Quest religion as a source of universal compassion. Journal for the Scientific Study of Religion., **40(1)**, 39-50, 2001.

[10] Batson, C. D., Flink, C. H., Schoenrade, P. A., Fultz, J., & Pych, V. (1986). Religious orientation and overt versus covert racial prejudice. Journal of Personality and Social Psychology., **50(1)**, 175-181, 1986.

[11] Batson, C. D., Schoenrade, P., & Ventis, W. L. (1993). Religion and the individual: A social psychological perspective. Oxford, UK: Oxford University Press.

[12] Batson, C.D., & Schoenrade, P.A. (1991). Measuring Religion as Quest: Validity Concerns. Journal for the Scientific Study of Religion., 30(4), 416-430, 1991.

[13] Cook, K. V., Kimball, C. N., Leonard, K. C., & Boyatzis, C. J. (2014). The complexity of quest in emerging adults' religiosity, well-being, and identity. Journal for the Scientific Study of Religion., **53(1)**, 73-89, 2014.

[14] Ersanli, E., & Mameghani, S. S. (2016). Construct Validity and Reliability of the Tolerance Scale among Iranian College Students. Journal of Education and Practice., **7(34)**, 99-105, 2016.

[15] Fulton, A. S., Gorsuch, R. L., & Maynard, E. A. (1999). Religious orientation, antihomosexual sentiment, and fundamentalism among Christians. Journal for the Scientific Study of Religion., **38**, 14–22, 1999.

[16] Gallant, M., C. (2001). Religious orientations and personal meaning trinity western university [Unpublished MA thesis].

[17] Haji, R., & Hall, D. (2014). Religious quest orientation: Rising against fundamentalism. Intellectual Discourse., **22(1)**, 73-88, 2014.

[18] Hood Jr, R. W., & Morris, R. J. (1985). Conceptualization of quest: A critical rejoinder to Batson. Review of Religious Research., 391-397, 1985.

[19] Hood, R.W., Jr., Hill, P.C., & Spilka, B. (2009). The psychology of religion: An empirical approach. New York, the Guildford Press.

[20] Jaeger, M. L. (2006). The relationship between religious orientation and depression (Unpublished Doctoral Dissertation).

[21] Janmaat, J. G., & Keating, A. (2019). Are today's youth more tolerant? Trends in tolerance among young people in Britain. Ethnicities., **19(1)**, 44-65, 2019.

[22] Krause, N., Ingersoll-Dayton, B., Ellison, C. G., & Wulff, K. M. (1999). Aging, religious doubt, and psychological well-being. Gerontologist., **39**, 525–533, 1999.

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

[23] Leak, G. K., & Fish, S. B. (1999). Development and initial validation of a measure of religious maturity. International Journal for the Psychology of Religion., **9(2)**, 83–103, 1999.

[24] Levick, M. A., & Delaney, H. D. (1987). Religious orientation and overt versus covert death anxiety. Paper presented at the annual convention of the society for the scientific study of religion, Louisville, KY.

[25] Meadow, M. J., & Kahoe, R. D. (1984). Psychology of religion: Religion in individual lives. New York: Harper & Row, Publishers.

[26] Messay, B., Dixon, L. J., & Rye, M. S. (2012). The relationship between Quest religious orientation, forgiveness, and mental health. Mental Health, Religion & Culture., **15(3)**, 315-333, 2012.

[27] Ozer, E. (2019). The impact of core self-evaluation on self-criticism, department of educational sciences, Aydin Adnan university, Turkey. Universal Journal of Educational Research., **7(7)**, 1526-1531, 2019.

[28] Rokeach, M. (1960). The open and closed mind. New York: Basic Book (Ine.).

[29] Smith, C., & Snell, P. (2009). Souls in transition: The religious and spiritual lives of emerging adults. Oxford University Press.

[30] Socha, P. (1995). Developmental Concerns of the Quest Religious Orientation. Polish Quarterly of Developmental Psychology., **1(3)**, 135-142, 1995.

[31] Spilka, B., Hood, R.W., Hunsberger, B., & Gorsuch, R.L. (2003). The Psychology of Religion: An Empirical Approach (3rd ed.). New York & London: The Guilford Press.

[32] Thomae, M. A. N. U. E. L. A., Birtel, M. D., & Wittemann, J. (2016). The interpersonal tolerance scale (IPTS): Scale development and validation. In Annual Meeting of the International Society of Political Psychology, Warsaw, Poland, 13th–16th July (Vol. 2006).

[33] Van Wicklin, J. F. (1990). Conceiving and Measuring Ways of Being Religious. Journal of Psychology and Christianity., **9**, 27-40, 1990.

[34] Zhang, H., Watson-Singleton, N. N., Pollard, S. E., Pittman, D. M., Lamis, D. A., Fischer, N. L., ... & Kaslow, N. J. (2019). Self-criticism and depressive symptoms: Mediating role of self-compassion. OMEGA-Journal of Death and Dying., **80(2)**, 202-223, 2019.

© 2022 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.